الدرس رقم (05):

الحركات الشعبية والمطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي

مقدمة:

إن هدف الحراك الشعبي هو تغيير السلطة وبناء دولة القانون والحق وتحسين المستوى المعيشي للأفراد المجتمع، وهو فعل يقوم به الجماهير بهدف إقرار تغيرات في البنية الاجتماعية والسياسية، والتي يحدث تلقائياً وبدون موعد محدد، وغالباً ما يكون سلمي، إلا أنه لا يخلو من العنف في بعض الاحيان إذ تأخرت مطالب الجماهير وتماطلت السلطة الحاكمة، ويكون هناك(فعل ورد فعل)، لأن أساس الحراك هو الجماهير التي تكون غير منظمة لأنها فجائياً، وأن مدة الحراك الشعبي يكون غالباً بالتغيير قد ينتهي أو يطول، إلا أنه في النهاية هو حراك سلمياً.

إن الفقر، البطالة، الفساد، التهميش هما محرك الشعوب، فمتى وجدت هذه الظواهر في أي دولة كان صفة عدم الاستقرار السياسي هو السائد، على العكس من ذلك كلما احتوت الدولة هذه الظواهر كان صفة الاستقرار هو الدائم، وتعاني أغلبية دول عالم الجنوب بشكل عام، والدول العربية بشكل خاص من هذه الظواهر، مما كان صفة عدم الاستقرار هو السائد، لذلك تلجأ جماهير تلك الدول إلى الثورة من أجل تغيير النظام السياسي وتحسين أوضاعهم المعيشية، وأن حدوث ذلك يعني هناك وعي جماهيري بضرورة التغيير، مما يشهد في تلك المجتمعات حراكاً شعبياً والتي غالباً ما يكون تلقائياً وفجائياً، أي في وقت غير محدود وغير مخطط له من قبل.

إن مصطلح الحراك الشعبي يختلف عن الثورة والاحتجاج، فالأخير يكون ممهد للحراك، والاخير يكون ممهداً للثورة، ولهذا فأن الحراك الشعبي هي نشاطات وحركات تقوم بها مجموعة

من الناس يشعرون بمشاعر السخط وعدم الرضا عن الأوضاع السياسية وانعكاساتها السلبية على الأوضاع الحياتية والمعيشية، ويستندون في ذلك إلى الوعي بالتغيير ويهدفون إليه، أي تغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي لا يلبي حاجاتهم إلى واقع أكثر قربا لمفاهيم العدالة الاجتماعية الذي يطمحون اليها.

1-مفهوم الحراك الشعبي:

لغة: تشير الحركة في اللغة إلى حالة ضد السكون والثبات، فهي تدل من الناحية الفيزيائية على تغيير الواقع في الموقع وتنطوي على تحول في الزمان والمكان، والحركة من المصطلحات الفيزيائية العلمية التي تأخذ معنى الانتقال والتحول، فهي نقلة، ضد السكون والثبات الذي يؤول إلى الجمود والسكونية، والحراك في معجم الوسيط يعني الحركة ويقال ما به حراك يعني هامداً أو ساكنا وهي مأخوذ من فعل حرك حراكاً وحركة أي خرج عن سكونه، وجاء في **معجم المعاني** الحراك بأنه الحركة أي كل مظهر عام من مظاهر النشاط ضد السكون

اصطلاحا: الحراك هو:" التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها، ودفعها للقيام بعمل معين لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية، أو السياسية أو تحسينها جميعا'، ويعرف الحراك كذلك بأنه:" موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات التي حدثت في دولة معينة تدعو إلى المزيد من الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعي، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعي أو مؤقت من أجل أحداث النقلة"، والحراك مصطلح يدل على نشاط وخروج على الرتابة في أي ميدان داخل المجتمع، وهو واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناء على خلفيات سياسية، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية .

الحراك الشعبي اختلاف الباحثين حول تعريف الحراك الشعبي وتباين وجهات النظر حوله بتعدد المدارس الفكرية التي تناولته، إذ تعددت التسميات والمفاهيم التي أطلقت على الحراك الشعبي، لذلك هناك صعوبة في محاولة إيجاد تعريف جامع لمفهوم الحراك الشعبي، وأن الاخير لا يمثل حقيقة الظاهرة الثورية إلا أنه يمكن توصيفه لبدايات الظاهرة التي تتخذ أشكالا احتجاجية وعصياناً سياسياً ومظاهرات حاشدة، ويرجع ذلك إلى ثلاثية القيم الإنسانية للخلل والتراجع وهي الحرية والعدالة والعيش الكريم، وبالموازاة ارتقاء ثنائية الفساد وتشبث الأنظمة بالحكم .

ويعرف **الحراك الشعبي** بأنه:" تلك الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقتراباً من القيم التي تؤمن الحركة"، وهو كذلك:" سعي الأفراد للتحول من مكانة إلى أخرى داخل إطار الجماعية الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد نوعيا ومؤقت من أجل إحداث النقلة، والنزول إلى الميادين لإيصال فكرة واحدة إلى القائمين على الشأن العام ملخصها أنه يريد المشاركة في تحديد المصير العام للجماعة الأهلية، بحيث لا يجد القائمون على الشأن العام إلا الاستجابة، لذلك فالحراك الشعبي هو انتفاضة شعبية من أجل تحقيق مطالب مشروعة تكفلها كل المواثيق والقوانين".

والحراك الشعبي مظهر من مظاهر الاحتجاج المدني المعاصر يمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري، وتتفاوت صوره من مجتمع لآخر، إلا أن طبيعة الحراك واحدة وهي المطالبة بتغيير النظام السائد وبناء دولة تستجيب لمعايير دولة الحق والمواطنة وتصبوا لتحقيق الحرية وحقوق الإنسان، ويقصد بالحراك الشعبي على أنه يعبر عن الحراك الاحتجاجي داخل الفضاء العمومي عن أزمة النسق السياسي، بحيث لم يعد بإمكان خطاب الفاعل السياسي وأدواته التنفيذية اقناع المواطنين بالاحتكام الى المؤسسات والأجهزة الإدارية العمومية في طرح مطالبهم، وأن الحراك الشعبي هو عبارة عن حالة من الغضب العام التي تعبر عنها فئات المجتمع التي تشعر بالتهميش بأن لا أحد يسمع صوتها مما يجعلها تعبر عن الغضب في شكل حركات احتجاجية سواء أكانت سلمية أو غير سلمية في شكل اعتصامات، واضرابات، مسيرات، تجمعات، تجمهر أو تظاهر، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان الى حد استخدام هاته الفئات للممارسات العنيفة كالحرق أو قطع الطريق من اجل التعبير عن مطالبها ومحاولة الضغط على اصحاب القرار .

2-مراحل الحراك الشعبي:

1/المرحلة التحضيرية:

وهي التي يتحتم فيها على الجماعات أو الفئات الاجتماعية التي تشكل قيادة الحركة أو المبادرين بالتعبير عن توجهاتها، لمواجهة المشكلات المتعددة التي ترتبط برؤية الحركة وسياستها وبرامجها وأساليب عملها وأساليب حركتها وأخيرا بنيتها التنظيمية، وهي إشكاليات ذات طابع نظري وتنظيمي وحركي، ثم يتبعها (المرحلة الشعبية) وهي المرحلة التي يصبح

فيها المبادرون أو المعبرون عن أفكار الحركة لحل إشكالياتها على وعي بأن هناك غيرهم ممن يشاركهم قناعاتهم بضرورة تغيير الوضع القائم.

2/المرحلة الرسمية:

والتي يتم فيها إثارة الجماهير العريضة لدعم الحركة وتأييدها بعد بلورة ايديولوجيتها التي تضفي عليها تماسكا، وكذلك بلورة قيمها وأهدافها، وهي المرحلة التي يبدأ خلالها شكل من التسلسل الهرمي، أو تقسيم العمل والأدوار وتحديد أكثر للسياسات والبرامج.

3/المرحلة الشرعية:

التي تصبح فيها الحركة بطروحاتها السياسية ومواقفها مقبولة من المجتمع ولديها قدرة متزايدة على التأثير والتغيير.

3-المفاهيم المقاربة لحراك الشعبي:

أن من المفاهيم المقاربة لمصطلح الحراك الشعبي هي:

أولاً: الثورة: وهي أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعي التي تشمل الأوضاع والبنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويترتب على نجاح الثورة سقوط الدستور وانهيار النظام الحكومي القائم ولكن لا تمس شخصية الدولة ومؤسساتها في مختلف الحالات، ولا تؤدي إلى إنهاء العمل بالتشريعات السابقة عليها بطريقة فوضوية ولاسيما الإيجاب.

وعرفها(**عبد الوهاب الكيالي**) بأنها:" تغييرات فجائية وجذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم والنظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية، واحياناً عنيفة بحكم اخر" ، كما تم تعريف الثورة على أنها:" تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، ويتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة" ، كما يستخدم المصطلح للتعبير عن تغييرات جذرية في مجالات غير سياسية كالعلم والفن والثقافة لأن الثورة تعني التغيير، كما يستخدم في علم الاجتماع السياسي للإشارة إلى التأثيرات المتبادلة للتغييرات الجذرية والمفاجئة للظروف والأوضاع الاجتماعية والسياسية، وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها:" **التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة**"، وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجيا.

ثانياً: الاحتجاج: تأتي ظاهرة الاحتجاج كردة فعل، وتعبر عن عدم الرضى بوضع قائم، ومحاولة تغيره إلى واقع أفضل، أو على الأقل إصلاح بعض الاختلالات فيه، أو تغير حاكم بحاكم آخر ، والاحتجاج هو نشاط سياسي يقوم به مجموعة من الأفراد على نطاق واسع لهم انتماءات اجتماعية، مبنية على تكتيكات محددة يكون الغرض منها التأثير والضغط في اتجاه مزدوج، من جهة على سلطة الدولة أو المؤسسات التي تمثلها لإيصال رسائل محددة، ومن جهة أخرى على الرأي العام لجلب التعاطف والتعريف بالمطالب القضية ، والاحتجاج هو عبارة عن حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالبا ما تكون هذه الفئات المهمشة داخل المجتمع لا أحد يسمعها مما يجعلها تعرب عن هذا الغضب في شكل حركات احتجاجات سلمية أو غير سلمية، أو في شكل إضرابات واعتصامات أو تجمهر أو تظاهر، وقد يصل الأمر إلى ممارسات عنيفة حرق أو قطع الطرق من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها، والاحتجاج يعني:" **محاولة لتشكيل جماعة منظمة ومأسسة من طرف أفراد يسعون لتحقيق هدف مشترك**"، معنى ذلك أن الحركة الاحتجاجية كفعل جماعي تكون دائما موجهة ومدفوعة بتحقيق مصلحة جماعية عامة يتم تعزيزها والدفاع عنها، أو قد تكون نتيجة ضرر عام يراد تجنبه يعطي معارضين يتم الدخول معهم في صراع والتحرك ضدهم ومواجهتهم .

ثالثاً: الانتفاضة: يعد مفهوم الانتفاضة من المفاهيم اتي ارتبطت بالحراك الشعبي ويعني تحرك الجماهير لسبب طارئ حدث في المجتمع أو الدولة ومن الممكن أي يكون الطارئ في الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية، وتحيل الانتفاضة على نوع من التحرك الفجائي الذي يندلع لأسباب معينة، وهي شكل من أشكال الصراع الاجتماعي الذي يمتاز بالعفوية ويفتقد لعنصر الاستمرارية وللتنظيم والقصدية الاستراتيجية، وقد تلجأ إلى العنف والانفلات والصراع والتخريب، لكن لا تصل إلى الثورة بل تظل ممهد لها ، وتعرف الانتفاضة بأنها:" **قيام جماعة كبير من الناس غالباً ما تكون شعباً بكامله أو إقليمياً بشتى أنواع الاحتجاجات من مظاهرات واعتصامات وإضرابات بغية تحقيق أهداف عامة غالبا ما تكون أهداف وطنية وتحريرية**" ، وكذلك تعرف بأنها:" **مقاومة شعبية مستمرة ومواجهة حضارية شاملة بالوسائل كافة المدنية والعسكرية، أو كلاهما**"، ولا تأتي الانتفاضة من فراغ بل تأتي من ألم وخوف وكبت.

رابعاً: المظاهرات السلمية: تعني خروج الناس إلى الشارع متعاونين مطالبين بأمر يريدونه، أو تجمع ثابت غير منظم لأشخاص يتم في ظروف معينة، وهذه التجمعات تعبر عن إرادة جماعية أو مشاعر مشتركة، أو هي قيام مجموعة من الناس بالتجمهر في مكان عام والتحرك نحو جهة معلومة مطالبين بتحقيق مطالب معينة، أو مؤيدين لأمر أو معارضين له معبرين عن مطالبهم بشعارات وهتافات أو من خلال صور ولافتات.

4-أنواع الحراك الشعبي:

أ/الحراك السياسي: يعني الحراك السياسي تعبئة سياسية مواطنة تتميز بالكثافة والسرعة في حركتها السلمية، الرافضة للوضع السياسي القائم والمطالبة بإصلاحه أو العاملة على تغييره جزئيا أو كليا، ويعرف بأنه:" **حركة كبيرة من التفاعل بين مختلف القوى السياسية التي تتفاعل بعضها مع بعض على مختلف الأصعدة السياسية والفكرية والثقافية، وتسعى إلى إيجاد مكان لها في الحياة السياسية، وتعبئة مختلف طوائف الشعب للمشاركة في العملية السياسية والانتقال بالمجتمع السياسي إلى مرتبة أعلى من التفاعل وحرية الحركة وحرية صنع القرار، والمشاركة في التنظيمات والأحزاب السياسية المختلفة دون أي قيود من السلطة السياسية أو النظام الحكومي**"، ويشير مفهوم الحراك السياسي إلى الحالة السياسية التي تتسم بتزايد التغيير في موازين القوة ونمط توزيع السلطة، وسرعة تواصل الافكار السياسية وانتشارها وكثافة التواصل فيما بين الافراد، كما يعرف الحراك السياسي على انه نشاط او تفاعل (فردي وجماعي) داخل الدولة أو خارجها، يهدف به فاعلوه إلى جني ثمار سياسية معينة أو بلوغ أهداف محددة، بمعنى أن الحراك السياسي هو القيام بمختلف نشاطات السياسية سواء من طرف فرد أو جماعة، سواء داخل الدولة أو خارجها، وذلك بهدف الانتقال إلى موقف وضع أو رؤية سياسية أخرى، لكن ليس بالضرورة يكون هذا الانتقال ايجابيا أو للأحسن، فقد يكون الانتقال إلى وضع اسوء مما كان عليه، ويرتبط الحراك السياسي ارتباطاً وثيقاً بالصراع السياسي لاسيما أن هذا الارتباط يقوم على أساس الممارسة السياسية والديمقراطية معاً، وأن آليات الحراك السياسي هي التعبئة والتوعية والاتصال المباشر بالناس ونشر المعلومات وتبادلها وطرح وجهات النظر جميعها وإدارة المناقشة العامة بشفافية ونزاهة، ويأخذ الحراك السياسي أشكالاً متعددة، حيث يمكن أن يكون في صورة إبداء الأطروحات والأفكار، أو يتصاعد في

شكل الثورة والعصيان المدني، وقد يستمر الحراك السياسي فترات زمنية طويلة، وقد ينتهي في غضون فترة قصيرة.

ب/الحراك الاجتماعي: تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي من أهم الظاهرات التي سادت كثيرا في المجتمعات النامية والمتقدمة، وبالرغم من سيادته فإنها ليست مطلقة وإنما نسبية، أي تختلف من مجتمع إلى آخر، وتختلف داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى، ويقصد بالحراك الاجتماعي:" **المحور الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي في المجتمع**"، وطبقا لذلك يوجد نظامان رئيسيان من المجمعات في عالمنا المعاصر، ويطلق عليها علماء الحراك الاجتماعي على النظام الأول **(المجتمع المفتوح)** ويتميز هذا المجتمع بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية بين جميع أبنائه بغض النظر عن أيه عوامل خارجة عن إرادتهم مثل الجنس والعرق أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو البيئة الجغرافية التي ينتمي إليها، أما نظام الثاني(**المجتمع المغلق)** أي المجتمع الذي تسوده مبادئ الاستبدادية والسيطرة واللا مساواة، وهذا الحراك يشمل جميع المواطنين الذين يعتبرون الحراك وسيلة لتجسيد معتقداتهم، وبين السلطة التي تنظر لهذا الحراك أنه تمرد وصورة سلبية لا تمثل مصالحهم الشخصية، كما أنها تعني حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع من الفئات المهمشة المعبرة عنه في شكل حركات احتجاجية سلمية أو إضرابات واعتصامات أو تجمهر وتظاهرات قد يصل الأمر إلى استخدام العنف.

5-أسباب الحراك الشعبي:

أ/الأسباب السياسية:

تتمثل في غياب الحريات الأساسية، وهو من أهم الدوافع التي تقف وراء موجة الحركات الشعبية التي تقوم بها الشعوب في مواجهة الانظمة الحاكمة لها، وبالنظر للتغيرات التي شهدها الوطن العربي مؤخرا بدءا، بتونس ومن ثم مصر وبعدها كل من ليبيا واليمن وسوريا والجزائر والسودان، نجد أن الشعوب التي قامت بالتحركات نتيجة غياب الحقوق والحريات الأساسية، والتي أدت إلى المطالبة بإسقاط النظم الحاكمة ومحاكمة رموز الفساد الذين تسببوا في إفساد الحياة السياسية، والاجتماعية بشكل كبير، والمطالبة بتحقيق العدالة وسيادة القانون، وتمثلت الأسباب السياسية الأخرى في حالة الطوارئ التي تمنع تنظم المظاهرات والتي أدت إلى خنق الحياة السياسة، فضلاً عن القهر السياسي المتراكم في الوجدان الشعبي التي يعاني منها اغلبية

البلدان العربية، نتيجة لقمع متعدد المستويات عانته الفئات الاجتماعية جميعها، بعدما استفحلت إجراء القمع التي أدارتها المنظومة الأمنة المتحكمة بالقرار السياسي، إذ باتت هذه المنظومة هي القيادة الفعلية للسلطة، وكذلك انتشار الفساد السياسي في كافة قطاعات الدولة ومؤسساتها السياسية والأمنية والقضائية، ويرجع ذلك بسبب غياب المساءلة وانعدام الشفافية في إدارة الحكم، واعتماد نظام المحسوبية في تولي المناصب العامة، وغياب الديمقراطية عن مجر الحياة السياسية، وانعدمت فرص تداول السلطة، وانعدام التواصل والعلاقة بين الحاكم والمحكومين، ووجود طبقة عازلة بين الحكام والشعوب وذلك لتحقيق وحماية مصالحها، وتراجع الحريات والعدالة في جو تسوده الديكتاتورية والقمع .ومن الأسباب الحراك الشعبي السياسية هو أمتناع الانظمة العربية عن تبني إصلاحات سياسية حقيقية، وإلى عزوف المواطنين عن المشاركة في العملية السياسية مع ضعف الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني بعدما تعرضت أغلب الانظمة العربية لضغوط داخلية وخارجية متزايدة لكي تبني إصلاحات سياسية وديمقراطية تؤدي إلى اطلاق الحريات السياسية والمدنية وحرية تشكيل الأحزاب والجمعيات والاتحادات، ووضع آليات تضمن نزاهة الانتخابات وحرية الصحافة والإعلام، إلا أن هذه الأنظمة أكتفت بإدخال بعض الإصلاحات الشكلية التي لم تغير من مضمون المنظومة السلطوية، وحتى الدول التي سمحت بقدر أكبر من التعددية السياسية مثل المغرب والكويت، إلا أنها اعتمدت على مجموعة واسعة من الأدوات القانونية والأمنية والإدارية لتقييد الحريات والأعلام والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ، وتعتبر الأوضاع السياسية المتدهورة وأغلبية الأنظمة السياسية السلطوية العربية الغير حرة وذات الطابع العسكري المستبد من أهم الأسباب السياسية التي تثير غضب الشعب وتبعث فيه روحا التغيير.

ب/الأسباب الاقتصادية:

أن من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى الحراك الشعبي هو انعدام العدالة وانتشار الفساد وعدم توزيع الثروات بشكل صحيح، فيجد المواطن نفسه أمام أنظمة تقوده للفقر وتحكمه بالقهر، وتتصدر بعض الدول العربية قوائم البلدان الأكثر فساداً في العالم والأقل شفافية على الإطلاق، ويتفشى الفساد وينتشر داخل مؤسسات الدولة، فلا يستطيع مواطن يقيم دعوى قضائية أو طعنا امام الأجهزة القضائية، ولا يمكنه أن يدافع عن نفسه، لأنه يعيش في نظام يقوده إلى طريق مسدود تنعدم فيه إقامة العدالة، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب إذ تشير

الإحصائيات إلى أن نسبة الشباب الذين تقل أعمارهم عن25عام في البلدان العربية هم نسبة 40 %من تعداد السكان، في المقابل يجدون سوق العمل في تراجع، مع عدم قدرة تلك الدول على خلق فرص عمل تغطي احتياجات هؤلاء الشباب، وكذلك تدني مستويات المعيشة والمعاناة من المرض، وتآكل الطبقات الوسطى المتعلمة التي ازدادت فقراً، والحالة المزرية التي تعيشها شريحة واسعة من الشباب المتعلم، في الوقت الذي تتضاءل فيه فرص العمل وتزداد المعيشة غلاء، وشهد العراق ظهور طبقة حاصلة على مستوى تعليم عال لكنها لا تتمكن من الحصول على وضع اجتماعي مناسب لنقص الوظائف المتخصصة، وقد ساهم (النفط) في تأجيل الاحتجاجات الشعبية، وأعطى الأنظمة والحكومات فسحة من الوقت امتدت لعقود طويلة من الزمن، وصاحبه افتقار عميق لمعايير الديمقراطية ولتمكين الشعوب من المشاركة في الحياة السياسية، لكن مع تخلخل الوضع الاقتصادي(بطالة، أجور، صحة، سكن) شعرت الشعوب العربية بالعجز عن العيش، ما ساهم في كسر السكوت والسلبية، وأسس للتمرد على الوضع القائم، لأنه وصل إلى لحظة أحس فيها أنه لم يعد قادراً على تحمل الوضع الذي هو فيه، الأمر الذي دفعه إلى التمرد الهائل ضد السلطة التي خافها طويلاً، والذي يعتبر أنها السبب في كل الظروف السيئة التي عاشها، وأنعكس ذلك في الحراك الشعبي الذي شهدته أغلبية البلدان العربية

ج/الأسباب الاجتماعية:

أن وضعية الأفراد داخل المجتمع تؤدي دوراً هاماً في الحراك الشعبي، فكلما كانت الأوضاع الاجتماعية حسنة والمعيشة قائمة على الرفاهية وتوفير الحاجات الاجتماعية كلما قلل ذلك من تحرك المجتمع ، وكلما كانت الأوضاع مزرية كان العكس فمعظم الاحتجاجات التي خرج الشعب ينادي بها كانت من دافع الواقع المعيش الصعب، إذ أن الأوضاع الاجتماعية المتدهورة للأفراد وتزايد تدهورها بصفة مستمر، يساعد بشكل كبير في انبثاق حراك شعبي يطالب بتحسين هذه الأوضاع، من القضاء على البطالة والفقر والمساعدات الاجتماعية المتمثلة في حق السكن اللائق وتوفير ظروف العيش اللازمة، وأن أنتشار الفقر والفساد الإداري والمادي والرشوة على نطاق واسع وارتفاع الأسعار، مقابل تدني الأجور ودخل الفرد بالإضافة إلى اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع وسياسية فرض الضرائب والرسوم، من أبرز الأسباب التي ساهمت في تأجيج الوضع الاجتماعي ودفعت المواطنين إلى الاحتجاج، ويعيش معظم سكان الدول العربية

في ظل نظام اجتماعي متخلف يعتمد على القرابة، والذي يتحرك بدافع العرف والعادات والتقاليد القديمة، وأن غياب العدالة الاجتماعية كان سبب من الأسباب الحراك الشعبي، إذ تعاني المنطقة العربية من اللا مساواة في توزيع الدخل والأصول وفرص العمل وفي توزيع الخدمات والبرامج الاجتماعية، وما زاد في تنامي شعور الشعوب بالغبن ملاحظتها استئثار فئة أو جماعة بمداخيل البلاد على حساب الفئات الأخرى، ما نمى لديها ثقافة السخط والشعور بالتهميش ودفعها إلى تلمس طريق التظاهرات والاحتجاجات العارمة للتخلص من النظام السياسي القائم، وكان غياب العدالة الاجتماعية محركا محوريا للدينامية الاحتجاجية المتجددة في معظم الدول العربية، وأن السياسات النيو ليبرالية التي انتهجتها الأنظمة العربية، أدت إلى خلل اجتماعي أصاب معظم الشرائح والطبقات الاجتماعية، وهو ما أفرزه موجه واسعه من الحركات الشعبية .

6-الحراك الشعبي في الوطن العربي والجزائر:

اندلعت في نهاية2010 ومطلع2011 المستوى العربي موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات، بدأت بـ **[محمد البوعزيزي]** والثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الأقطار العربية، وعرفت تلك بمصطلح الفترة **[بربيع الثورات العربية]** ومن أسباب قيام هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوءَ الأوضاع المعيشية إضافة إلى التضييق السياسي في البالد العربية، وقد تميزتً في كل هذه الثورات بظهور هتاف عربي موحد وهو **[الشعب يريد إسقاط النظام]:** ولقد أثبتت الأحداث أن هذه الأنظمة عانت من الضعف والهشاشة، ومن مشاكل اجتماعية كبيرة فمثلا ما عاشه المجتمع الجزائري من البطالة والفقر ومشاكل اخرى متأزمة كالأقصاء والتعسف الاداري، حيث وجدو في الحراك الشعبي فضاءا للتواصل للتعبير عن أراءهم وطموحاتهم وأمالهم وألمهم، بمشاركتهم ليومياتهم وأفكارهم من اجل المطالبة بحقوقهم ، على نطاق واسع ونشر جهودهم على اكبر قدر من شرائح المجتمع لكسب الدعم والتأييد.

لقد احدث الحراك قطيعة كبيرة مع الماضي أين ظهرت صورا وأشكالا اجتماعية لم تكن من ذي قبل، كما ان شرائح المجتمع المشاركة في الحراك تنوعت وشملت كل الأصناف حتى المرضى والمسنّين، هذا التنوع الاجتماعي زاد من قوة الرسالة الاجتماعية وساهم في تعميق

معنى التشاركية التي تحمل في طياتها معنى الوعي، وادت الى بزوغ نوع جديد الايثار وتفضيل الآخر على النفس.

خاتمة:

الحراك الشعبي يعني قيام موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات التي تحدث في دولة معينة تدعو إلى المزيد من الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعي، ويكون ذلك بالتقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كليا أو جزئيا في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية داخل المجتمع وغالبا ما تكون هذه الفئة مهمشة ولا احد يسمعها مما يجعلها تعبر عن هذا الخطأ في شكل حركات سوآءا كانت سلمية أو غير سلمية في شكل إضرابات واعتصامات من اجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها، وينطلق الحراك بشكل عفوي إلا أنه غير منظم، وتكون ذات طابع دائم أو مؤقت، ويمتاز بالوعي واجتناب العنف المسلح كوسيلة للتغيير الجذري، وتتفاوت صوره من مجتمع لآخر.

المراجع:

علي سعدي عبد الزهرة جبي، **الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب**، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،2020، المجلد 14، العدد: 02، 2021، ص 516 –531.

–سيدي محمد العلوي وعبد الله العبادي، **دور الحراك الشعبي في الانتقال الديمقراطي في الجزائر–تحليل الخطاب الإعلامي لجريدة البلاد نموذجا**–، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة أحمد دراية–أدرار-، الجزائر، 2020

–آمنة سعيدي وصليحة منصور، **دور الإعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك الجزائر الآن نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية–أدرار–، الجزائر، 2020.

– عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979

–هاجر بن دوحة، **التغطية الإعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لقضية الحراك الشعبي في الجزائري (دراسة وصفية تحليلية لبرنامج البلاد اليوم لقناة البلاد TV**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي–البليدة2 ،الجزائر، 2020 .

-محمد الأمين أحمد عبد، **مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي ((الاعتماد المتبادل))**، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020.

- رزق الله بالخير وخالد شعبان شاوش، **اتجاهات الأساتذة الجامعين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجزائر- الفيسبوك نموذجا- دراسة استطلاعية لعينة من أساتذة جامعة البويرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أو لحاج- البويرة-، الجزائر، 2020.

-بو خبزة نبيلة، **الحراك الشعبي والشباب العربي أية مشاركة وبأية وسيلة**، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 3 ،الجزائر، المجلد1 ،العدد2 ،2014.

- سمية بوهالي، **أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر، 2019

-أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، وأمنية شابي، **العمل التطوعي للنوع الاجتماعي في الحراك الشعبي الجزائري**، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، العدد6 ،حزيران2020.

-مناور عبد اللطيف العتيبي، **الحراك السياسي وأثره على الاستقرار السياسي في دولة الكويت**(2006-2012 ،)رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013 - . مولود زايد الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من ابريل، ليبيا، 2007 – العربي حران وفائزة التونسي، **سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر**(تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي)، أفاق فكرية، الجزائر، ا?لد5 ،العدد11 ،2019

-هناء قيصران، **الإصلاح السياسي في الجزائر كأداة لمواجهة تحديات الحراك السياسي العربي**، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، العدد9 ،2020 - . همسة قحطان الجميلي، الحراك السياسي في بلدان المنطقة العربية (قراءة في العوامل الداخلية والمواقف الإقليمية والدولية)، قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العددام37-38 ،2014.

- عزوز غربي، **الحراك الشعبي في المنطقة العربية وسؤال الديمقراطية دراسة في ظل بعض التجارب العربية**، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، ا?لد7 ،العدد1 ،2020

-خالدي أحمد، **الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية "الموجه الأولى للانتفاضة السياسية" دراسة تأصيلية لمفهوم الحراك وفق نموذجي تونس ومصر "الأسباب النتائج وآلات الحراك الثوري"**، مجلة ميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، المجلد3 ،العدد4 ،2020.